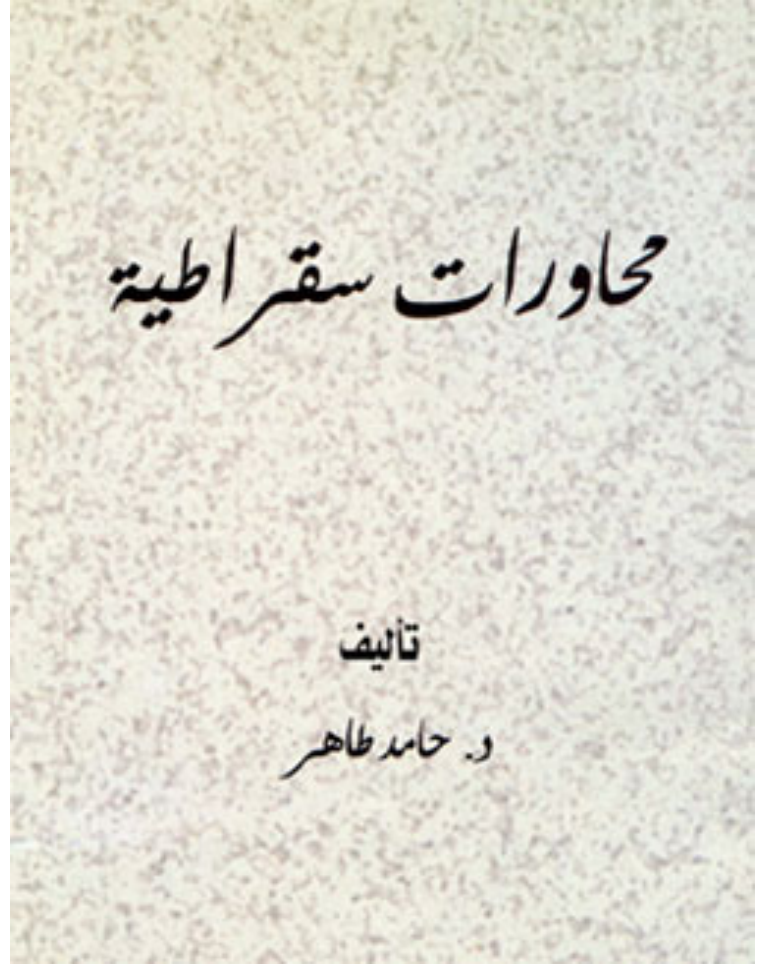




تأليف

د. حامد طاهر

تقديم

الحقيقة التي لم يعد من الممكن إنكارها أن أحداً في عصرنا لم يعد يقرأ كتباً مطولة ، ولا متخصصة .. باستثناء عدد قليل جداً من الباحثين .

كيف يمكن إذن أن يوصل الكاتب رسالته في هذا العصر، الذي أصبح بالفعل هو عصر الصورة المتحركة، وليس عصر الكتاب المقروء ؟

من جانبى ، وجدت وسيلة بسيطة تتمثل في نشر كتب صغيرة الحجم ، سهلة اللغة ، لا يزيد الموضوع فيها عن عدة سطور. وكانت تجربة ناجحة ، لاحظت نتائجها بعد نشر كتابي (نبش الذاكرة) ، و(المختصر في الحب) . أما في هذا الكتاب بالذات فقد اعتمدت أسلوب الحوار ، الذي افتتح به سقراط تاريخ الفلسفة في العالم ..

أحياناً كنت أسأل وغيرى يجيب . وأحياناً كنت أجيب وغيرى يسأل . وأحياناً كان هناك غيرى هو الذى يسأل ويجيب . وأحياناً أكون أنا المسائل والمجيب

وفى جميع الأحوال ، يبقى الكتاب مجرد أسئلة ، ومجرد إجابات . وقد تكون هناك أسئلة أفضل مما طُرحت ، وإجابات أصح مما وردت .

ولكن الهدف الأساسى الذى كنت أسعى إليه : هو لقاء حجر فى بركة الفكر المراكد ، والتقليد المسائد .. وأنا على يقين من أن الفكر إذا تحرك فى أمة فإنه يقودها لآفاق واسعة من التقدم والازدهار

..

ومن الطبيعى أن تكون الأفكار الواردة هنا مرتبطة بالثابت والمتغير فى عالمنا العربى. وفى تصورى أن الفكر إذا انفصل عن الواقع أصبح ضرباً من الخيال المجرد، لذلك سوف يجد قارئ هذا الكتاب الكثير مما هو ذاتى، أو عارض، أو محلى .. وهذا أمر طبيعى لأنه جزء من الفكر فى زمان ومكان محددين . ولما يمكن للإنسان - مهما حاول - أن يخرج من إطار بيئته التى يتنفس هواءها .

والى القارئ التحية ..

حامد طاهر

القاهرة ، يناير 2001

الآتى لنا محالة

- هل سأل عنى أحد ؟

- عجوز قوى البنية ،

يرتدى ثياباً بيضاء

- وماذا قلت له ؟

- إنك ستكون هنا فى المساء

- ولماذا لم يأتِ حتى الآن ؟

- قال إنه مهما تأخر..

فإنه آتٍ لنا محالة!

البائى والمبنى

- بكم اشتريتها ؟

- نصف مليون

- لابد أنها جميلة ؟

- ما زالت تحتاج إلى الكثير من التعديلات ،

بالإضافة طبعاً إلى المديكور

- ومتى تنتهى منها ؟

- يبدو أنها هى التى سوف تُنهى على!

ذاكرة المسنين

- رأيته..

لم يعد يحدث أحداً ، أو يستمع إلى أحد ،

كما أنه لم يعد يقرأ ، أو يشاهد التلفزيون ؟!

- وماذا يفعل بيومه ؟

- يجلس في المشرفة متابعاً الناس في الشارع

- لا بأس..

فالملاحظة هي ذاكرة المسنين!

المعرفة عذاب

- لماذا يقال :

إن المعرفة عذاب ؟

- لأنها تجعلنا نلاحظ أخطاء ،

لا نستطيع إصلاحها!

فى حالة اليأس

- كيف أخرج من حالة اليأس ،

التي تنتابنى من وقت لآخر ؟

- عندما تعتريك هذه الحالة ،

حاول أن تنظر إلى وردة ..

الطبيعة و الوفاء

- هل تتصور أنها بدأت تنهى للزواج الثانى ،

وهى فى فترة الحداد ؟!

- لا يدهشنى ذلك ،

فقد ظل زوجها مريضاً لعدة سنوات ..

- لكن أين أدنى مبادئ الوفاء ؟!

- الوفاء ..

تلك كلمة لا تعرضها الطبيعة!

الحب يعمى ويصم

- لا أدرى .. ما الذى أعجبه فيها ؟

- لقد أحبها

- إن بها أكثر من عيب ؟!

- للحب معاييرهِ الخاصة

- وهل المحب يُعمى إلى هذا الحد ؟

- المحب يُعمى ويُصمّ!

عزاء

- هل قدمت له التعازى فى فقيدهِ ؟

- كلا..

- لماذا ؟

- لم أجده حزيناً ،

- فعلى أى شئ أعزّيه ؟!

الجريمة والعقاب

- بماذا يشعر الآن

بعد ارتكاب جريمته ؟

- بالخوف..

فهو العقاب النفسى لها!

المنجاة الحزين

- لماذا يبدو حزينا هكذا ،

مع أنه حصل على أكثر مما كان يريد ؟!

- لأنه بذل في سبيله

الكثير من كرامته ،

لذلك لم يعد في نفسه مكان للفرح ،

ولما في وجهه .. مساحة للابتسام!

الأسد وفريسته

- هل شاهدت الأسد

وهو ينهش من لحم فريسته ،

- ورأيت الإنسان ،

وهو يفترس أخاه الإنسان

بنفس الصورة!

جائزة تقدير

- هل هنأته

بحصوله على أكبر جائزة تقديرية ؟

- كلاً..

لأننى علمت أنه أراق ماء وجهه..

فى طلبها من المحكّمين!

الكذب المريح

- لماذا لم تزره فى المستشفى ؟

- خشيت أن أراه فى مثل تلك الحالة!

- لقد سألت عنك أكثر من مرة!

- وماذا قلت له ؟

- أخبرته أنك مشغول جداً

حسناً.. أحياناً يكون الكذب مريحاً!

النجاح العابر

- كيف نجحت ؟

- بالصدفة

- إنك لم تذكر سوى أسبوع واحد ؟!

- اعتمدت أساساً على (التخمين)،

والمفنى (الحظ) كثيراً

فى اختيار الإجابات الصحيحة!

انشغال المبال..

- هل سمعت آخر الأخبار؟

- عدت من العمل مرهقاً،

وجاء بعض الأقارب لزيارتنا..

- لقد اجتمع مجلس الأمن،

لمناقشة الأزمة

على مدى خمس ساعات متواصلة!

- ابن عمى لديه حصوة فى الكلى..

ولابد من إدخاله المستشفى غداً

تحول اهتمام

- كيف رأيته

- لم تعد جميلة كما عهدتها

- هل ذكرت اسمى أمامها؟

- عدة مرات

- وماذا كان رد فعلها ؟

- لم تهتم كثيراً..

- ما الذى يشغلها إذن ؟

- ابنها الذى يعمل بالخارج ..

لم يعد يتصل بها!

رجوع الشيخ

- لماذا أصبح يسافر كثيراً هذه الأيام

- يقال إن استثماراته قد اتسعت

- لكنه عاد أكثر شباباً ؟!

- المال له بريقه

- أخشى أن يكون هناك سبب آخر ؟!

- ماذا تقصد ؟

- نوع من رجوع الشيخ إلى صباه!

معيار النصيحة

- متى نعرف أن النصيحة صادقة ؟

- عندما تتعارض مع رغباتنا

- ومتى نعرف أنها مزيضة ؟

- حين تستجيب لأهوائنا!

مكافأة الخيانة

- هل يوجد أقسى من خيانة الصديق لصديقه

مع زوجته ؟

- أجل .. أقسى من ذلك:

أن يتركها له !!

نقل الأعضاء

- هل سمعت بالخبر ؟

- اللهم اجعله خيراً

- ظهرت له زوجة في السر!

- وماذا كان رد فعل أسرته ؟

- حاولوا إسكاتها بنصف مليون

- هذا أفضل من الفضيحة

- لكنها لم تقبل

- وكم تريد ؟

- خمسة ملايين!

الرحلة بالطائرة

- كيف كانت الرحلة ؟

- فى غاية الإرهاق..

تأخرت الطائرة ثلاث ساعات ،

وكانت الأحوال الجوية سيئة جداً

- والمضيفات ؟!

- أجملهن لم تكن تخدم

فى المقطاع الذى أجلس فيه..

الراديو والتلفزيون

- هل تسمع الإذاعة ؟

- قليلاً جداً..

وفقط من راديو السيارة

- استولى عليك التلفزيون ؟

- أجل..

وقد أسلمته نفسى طواعية

- هل وجدت فيه ما يفيد

كلا.. بل وجدت فيه ما يُسلّي!

المقراءة العابرة

- متى قرأت آخر كتاب ؟

- صفحات فقط من كتاب عن العولمة

- يعنى ليس كتاباً كاملاً ؟!

- أجل.

- والمجرائد ؟

- العناوين فقط ،

وأتوقف أحياناً عند بعض الحوادث ،

وأخبار الفنانين!

الخصام الأكيد

- لماذا طال الخصام بينكما حتى الآن ؟

- لأن كلاً منا ما زال متمسكاً برأيه

- لكننى أعلم أن المصادقة

تعلو على اختلاف الآراء!

- ومن قال لك:

إن هناك أصلاً صداقة؟!

النسيان

- ما يدهشني بحق..

أنه خرج من الأزمة دون خسائر تذكر!

- لكن سمعته تلطخت

- وما الذي يهم..

ما دامت أمواله تملأ المبنوك ،

واسمه يتصدر الإعلانات؟!

- الناس لن تنسى أبداً أنه خدعها..

- المهم ألا ينسى هو!

كلّ وما يقدر عليه

- ياه !! لم أجِد شخصاً مثله ،

يسعى إلى انتزاع احترامه من الناس ،

بهذا الشكل ؟!

- وماذا يضايقتك في ذلك ؟

- إنه كلما فعل ذلك ،

لم يحصل إلما على الاستهزاء به!

- إذن دع كل إنسان يأخذ من المجتمع ..

ما يقدر عليه !

الخشية من الموت

سألوه وهو على فراش المرض :

- هل تخشى رهبة الموت ؟

- لقد جعلتني الحياة

أخشى كل شئ !

متى الانتحار

- متى يقدم الإنسان على الانتحار ؟

- عندما يفقد أى شعاع للأمل ،

وتنطفئ في صدره .. شعلة الإيمان

الثقة بالنفس

- لماذا أصبح حساساً هكذا للنقد ؟
- لأنه أصبح أكثر معرفة
- ألما يدعوه هذا ،
- لكي يتقبل وجهات النظر الأخرى ؟
- هذا ما يشاع ..
- لكن كلما زادت المعرفة ،
- زادت الثقة في النفس.

النصيحة والنفس

- ما الذي يجعل النصيحة
- ثقيلة دائماً على النفس ؟
- لأن النفس بطبيعتها حرة
- وحيث أنها سجنّت في البدن ،
- فإنها تحاول دائماً أن تخرج منه
- أما النصائح ، فهي التي تدعوها
- لإستمرار الإقامة فيه ،
- والتصالح معه ..
- لكنها تظل أبداً نافرة !

الإنسان العملى

- هل يدرك أن الناس تبدو له المحترام ،

بينما هى فى الواقع .. تحتقره ؟

- إنه رجل عملى ،

ولأنه كذلك

فهو أعقل من أن يشغل باله ..

بمشاعر الناس!

تجليات

- هل رأيت ما أحدثه حضورها ؟

- طلعتها شغلتنى عن كل شئ!

- لقد اصفر لونه ،

وظلت يده ترتعش ..

- أنا لا ألومه ،

فقد كنت مثله تماماً ..

لكننى حاولت التماسك!

جرح المحب الأول

- لماذا نتعلق دائماً

بالمحب الأول ؟

- لأن جرحه فينا

هو الأكثر عمقاً

- كيف ؟

- عندما فاجأنا ونحن صغار

أقنعنا .. بأنه لن ينتهي!

سر أم كلثوم

- ما سر روعة أم كلثوم ؟

- أن كل من يقلدها حتى الآن ..

ينال إعجابنا!

الحزن و المضحك

- كيف نتغلب على الحزن ؟

- بالضحك

- وهل يمكن المضحك في تلك الحالة ؟

- أجل..

شر البلية ما يضحك!

الاعتراف المبكر

- كيف تراجع عن موقفه فجأة

بهذا الشكل ؟

- أحسّ أن الطريق أمامه مسدود

وأنه لابد من التسليم بالهزيمة

- لكن ألم يكن من الممكن أن يعتذر

أو حتى ينسحب بالتدريج ؟

- أحياناً يكون الاعتراف بالحقيقة مبكراً

أفضل بكثير من التنكر لها!

التصميم على الفضيحة

- لماذا لم تخبرنى بموعد زفافه ؟

- لقد تزوج دون أن يخبر أحداً

- هل كان المزاوج عريضاً

- أبداً ، زواج رسمى ،

لكنه أثر أن يكون فى السر!

- إذن عليه أن يتحمل

دوران المشائعات من حوله!

الطعام

- ماذا تأكلون ؟

- ماذا لديك ؟

- لحم ودجاج وسمك..

- أنا لا أتناول اللحوم

بسبب المنقرس!

- وأنا لا أثق فى الدجاج ،

لأنه أصبح مليئاً بالهرمونات

- وأن أخشى أن يكون السمك..

غير طازج!

وساوس الصلاة

- لماذا عندما أدخلُ في الصلاة ،

تهاجمنى وساوس من كل صوب ،

فتبعدنى تماماً عنها ؟

- لأنك لا تستحضر فيها

عظمة من تصلى له..

- وكيف أبلغ ذلك ؟

- فكّر فيما أعطاه لك ،

- وفيما يمكنه أن يسلبه منك !

الثمار الفاسدة

- ما الذى أصبح يجعل بعض الأبناء

بهذا العنف مع آباؤهم وأمهاتهم ؟

- أحياناً..

تفتقد التربية إلى الحنان اللازم

وأحياناً أخرى ،

تكون ظروف البيئة قاسية..

وفى بعض الحالات

يكون الأبناء أنفسهم " عملاً غير صالح "

كما وصف القرآن ابن زوح ، عليه السلام!

مكافأة من السماء

- تصوّر

أنه لا يزور أحداً من أقاربه ،

حتى في حالات العزاء!

- مسكين

فالإنسان المقادر

الذي لا يصل المرحم

يرفض مكافأة كبرى

منحتها له السماء

دون أى مجهود!

الأزمة وحلها

- لقد تفاقمّت الأزمة ؟

ولابد أن يعقد لها مؤتمر

- كنت أتمنى أن تقول:

نبحث لها عن حل!

توحيد العرب

- ألما توجد طريقة واحدة

لتوحيد المواقف ،

بين العرب ؟

- إذا اعترفوا أولاً..

بأنهم عرب!

التكفير عن الوسيلة

- هل تراه يستحق ما هو فيه ؟

- أجل .. فقد عمل طويلاً من أجله

- لكنهم يقولون إنه استخدم وسائل

غير شريفة!

- لقد أتيت له الفرصة الآن..

للتكفير عنها!

المنافق ومهنته

- لماذا أسقطته تماماً من حسابك؟

- لأنه منافق..

يظهر غير ما يبطن

- معظم الناس كذلك؟!

- لكن مهنته التي يعيش منها

تلزمه بالشفافية..

النهوض من جديد

- كيف تمكن من النهوض ثانية ،

بعد تلك المنكسة التي تعرض لها ؟

- لأن لديه قدراً من الثقة بالنفس ،

والكثير من الإيمان ،

ثم إن ما قدمه للناس من معروف..

جعلهم يعاودون التعامل معه!

الزواج والحب

- تصور..

أنها ما زالت تحبه ،

رغم أنه تزوج .. وهي تزوجت ؟

- الزواج سور يمنع الآخرين من الاقتراب

لكنه لا يستطيع أن يمنع الحب ،

الذي يقف على أعلى السور!

العمل وفائدته

- هل الأعمال متساوية

في فائدتها للمجتمع ؟

- بعضها أساسى

كمن يصنعون لنا الطعام ،

أو يبنون المنازل ،

أو يعبدون الطرق.

وبعضها من الكماليات

مثل الكوافير ، والببيديكير ،

وبائعى المعصافير الملونة!

الانتقام المسبق

- لماذا نظل نتمنى الأطفال ،

حتى إذا جاءوا ،

رحنا نشكو من تصرفاتهم ؟

- أطفالنا يحملون نفس خصائصنا

بما فيها أخطاؤنا

وهكذا يبدو أن آباءنا

قد انتقموا سلفاً لأنفسهم!

الأحمق فقيراً وغنياً

- هل يرضيك أن يحصل هذا الأحمق

على كل هذا التكريم ؟

- ألم تعلم أن الأحمق الفقير

يعتبره المجتمع أحمق!

أما الأحمق الغنى ،

فهو في نظر المجتمع .. غنى!

العرب والتاريخ

- يقال إن العرب قوم بلا ذاكرة

بمعنى أنهم لا يستفيدون من التاريخ!

- وهل هم يقرأون التاريخ ،

حتى يستفيدوا منه

الحضارة الإسلامية

- لماذا تعثرت الحضارة الإسلامية ؟

- لأسباب كثيرة ،

أهمها أن نظامها السياسي كان معتمداً

على قوتها العسكرية ،

وليس العكس!

المكتابة بلا توقف

- إنه يكتب كثيراً.. إلى درجة أنني

لم أعد أستطيع متابعته

- أحياناً تكون المكتابة

نوعاً من الرغبة

في أن يظل الإنسان يتحدث ،

دون أن يقاطعه أحد!

نقل الدم

- أعترف بأنني لم أقابل شخصاً مثله

عقل متوقد ، وأفكار متطورة جداً!

- أرجو أن يجد الفرصة لتحقيقها

- ماذا تعنى..

هل يمكن أن يعارضه أحد ؟

- لنا يكفي العقل وأفكاره..

المهم البيئة التي تسمح لهما بالحركة!

أحزابنا السياسية

- ما رأيك في أحزابنا السياسية ؟

- ضعيفة جداً

- ولماذا هي ضعيفة جداً

- لأنها ليست أحزاباً سياسية!

الحزب المعارض

- هل شاهدت رئيس حزب (...) ،

كيف يتصرف في الحفل ؟

- أجل .. ورثيت له

فقد راح يتوودد إلى الحكومة ،

التي يعلم جيداً أنها لن تهادنه!

النفَس الطويل

- لماذا لا تنجح عندنا المشروعات الكبرى ،

والأعمال المطويلة الأجل ؟

- لأن كلاً منا

يريد أن ينسبها إلى نفسه

ونظراً لأن حياة الفرد قصيرة

فإنها لا تتسع إلا للأعمال القصيرة،

والصغيرة..

والعابرة!

الإثناء وما ينضحه

- عجبت لبذاءته ،

لم يترك أحد إلا آذاه!

- كل إثناء ينضح بما فيه

وهناك مثل روسي يقول

إذا كان قلبك وردة ،

فإن فمك لن يخرج..

إلا كلمات معطرة!

فائدة البرلمان

- ما رأيك فى البرلمان

- قال عنه نابليون:

إنه أفضل مكان ،

يؤخذ فيه من الشعب ،

ما لا يجروء الملك .. أن يطلبه منه!

جمال الديكور

- يقال دائماً:

إن أحزابنا السياسية

مجرد ديكور ؟!

- وماذا فى الديكور

ألا يضى على المكان .. لمسة جمالية ؟!

مجرد احتجاج

- لست حسوداً بالفطرة

لكننى أجدنى مضطراً

لحسد المذنين يحصلون على مكاسب ،

لنا يستحقونها

- اطمئن..

فليس هذا حسداً..

إنما هو مجرد احتجاج!

كفاءة مرشح

- هل رأيت شعبيته

لقد اكتسح كل المرشحين!

- حسناً..

أرجو أن يرتفع صوته في البرلمان

- لنا نتوقع هذا

فإنه يجيد الترديدات

أكثر مما يجيد الحديث!

الاشتغال بالسياسة

- ما رأيك في الاشتغال بالسياسة

- ثبت في كل عصور التاريخ

أن الإنسان يظل بمنجاة من الخطر

ما دام بعيداً عن السياسة!

الاقتصاد والحكومة

- ما رأيك في السياسات الاقتصادية ؟

- الاقتصاد يصنعه الشعب

وعندما ينجح..

تتفاخر به الحكومة!

لماذا نكتب

- لماذا نكتب ؟

- لأسباب كثيرة

منها المال ،

ومنها الشهرة ،

ومننا أننا نريد أن نترك أثراً

يدل على أننا كنا هنا .. أحياء!

الاقتصاد والقوانين

- ما الذى يجعل اقتصادنا متعثراً ؟

- كثرة القوانين الحكومية

هو يبيع .. وأنا اشترى

فما دخل الحكومة ؟!

تطور الأجيال

- متى ينصلح حال التعليم فى المدرسة ؟

- حين يقتنع الناظر ،

وجميع المدرسين

أن التلاميذ الذين يعلمونهم

أذكى منهم!

الحق والقوة

- ما رأيك في الصراع الدائر أبداً

بين الحق والقوة ؟

- هما عدوان بالطبيعة ،

وما لا يدركه الناس جيداً:

أن الحق أقوى من القوة

لكنه يبدو ضعيفاً..

لأنه لا يستخدم السلاح ،

كما أنه مع الأسف..

يعتمد على حسن النية!

أنواع المكتّاب

- ما هي في رأيك أنواع المكتّاب ؟

- هناك من لا يقول شيئاً ،

لكنه يقوله بصورة جيدة

وهناك من يقول أشياء كثيرة ،

بصورة رديئة!

وأسوأ من الفريقين:

من لا يقول شيئاً، وبصورة رديئة!

المنقذ الأقسى

- ما هو أقسى نقد وجهه إلى كاتب ؟

- ما قاله (أورليان سكول) عن أحدهم:

كان ينبغي مرور وقت طويل جداً،

لكي تنطق البهائم..

الآن هي تكتب!

أجمل قول مأثور

- ما هو أجمل قول مأثور

في الثقافة العربية ؟

- أن تعرف الرجال بالحق..

ولما تعرف الحق بالرجال!

الموت الحقيقي

- ما المزارق الأساسي

بين الحياة والموت ؟

- صمت دقائق القلب

- لكن البعض يقولون

إنه انتهاء عمل المخ ؟

- هؤلاء إذن يعتبرون

المجنون .. ميتاً!

الحذر والقدر

- هل تستوعب جيداً

تعليمات السلامة ،

التي تعرضها مضيضة الطائرة ،

قبل إقلاعها ؟

- في البداية ،

كنت أصغى إليها بانتباه شديد

ثم بعد ذلك ،

اقتنعت بأنه إذا حدث شئ..

فلن يمنع حذر من قدر!

مفتاح الخزان

- كيف استفدت من علمه ؟
- كنت أطرح عليه الكثير من الأسئلة
- ألم يكن يغضبه ذلك ؟
- على العكس ،
- فقد كان شعاره الدائم
- أن العلم خزان..
- ومفتاحها السؤال

المشكلة وحلها

- هل استمعت إليه ،
- وهو يتحدث بخبرة عن المشكلة ،
- لم أسمعه مع الأسف..
- لكن ما رأييه في الحل ؟
- لم يذكره ، لكنه عرض المشكلة ،
- وسرد تاريخها
- وبين خطورتها
- وقدم لذلك العديد من الأمثلة!

الإغراءات المخاطئة

- كيف صمد أمام كل ما عرضوه عليه

من اغراءات ؟

- لأنه كان يطمع في غيرها

منديل في المأتم

- هل رأيتها

عندما وضعت المنديل على عينيها ؟

- لم يكن ذلك حزناً..

وإنما محاولة..

لكي لا تراها النساء في المأتم ،

وهي بلا دموع!

المطائرة والمقطار

- ماذا كان شعورك ،

عندما ركبت المطائرة للمرة الأولى ؟

- تماماً مثل شعوري عندما ركبت القطار

لأول مرة

- لكن الإنسان فيها يكون معلقاً..

بين السماء والأرض!

- وفى القطار.. يكون قريباً جداً

من الأرض!

حوار المطرشان

- هل يمكن أن تذكر لى نموذجاً واحداً

من حوار المطرشان؟

- بكل سرور

قال له:

- بكم هذا الحذاء؟

- إنه أسود

- حقاً.. إنه رخيص!

أطفالنا

- كيف ترى أطفالنا.. أجيال الغد؟

- تحسنت أحوالهم كثيراً..

لكن مازال فيهم من يستخدمه الكبار في العمل الشاق ،

ومن يتسول في الشوارع ،

ومن يعلمه اللصوص .. سر المهنة!

اللغة العربية

- لماذا اللغة العربية ضعيفة هكذا..

على ألسنتنا ؟

- لأننا لا نتعلمها بصورة صحيحة

- ولماذا لا نتعلمها كذلك ؟

- لأننا لم نشعر بعدُ .. بضأئتها لنا!

وجدت قلبي..

[أثناء عبورهم الصحراء ،

وجدوه تحت شجرة]

- ماذا تفعل هنا ؟

- كنت ماراً مثلكم

من أربعين سنة ،

فقررت الإقامة تحت هذه الشجرة ،

لأننى وجدت قلبى تحتها!

ماذا لو..

- ماذا لو كان أبونا آدم

قد امتنع عن الأكل من الشجرة..

ألم يكن سيتاج لنا

النعيم الدائم فى الجنة ،

بدلاً من شقاء الأرض المتواصل ؟

- ومن قال :

إنك فى هذه الحالة ،

كنت ستوجد ؟!

المسر

- عجبت كيف استطاع أن يحجب سره

هكذا حتى عن أصدقائه إلى أن توفى ؟

- لأنه لم يتخذ لنفسه منهم صديقاً قط!

المعرفة والمخطأ

- كلنا يعرف المصواب

ولكننا نقع في المخطأ ؟!

- وهل منعت معرفة الشيطان

بحقيقة الله تعالى..

أن يعصى أمره!

لكل شئ نهاية

- أظن أحياناً

أن الحياة إنما خلقت فقط

لكي يتمتع بها الأقوياء..

والأغنياء ؟!

- لكنك تنسى

أن لكل من القوة والغنى نهاية

كما أن الضعف والفقر .. أيضاً لا يدومان!

فى المزا د..

- فى جلسة المزاد

أشعر أننى سأموت

إذا لم أحصل على التحفة المعروضة ؟

- لأن غريزة التملك

تزداد حدة ، كلما كثر المتنافسين!

أجمل النساء

- أألا تراها معى

أجمل امرأة فى العالم ؟

- لكنى أحذرك..

فالنساء مثل المبرتقالات

نادراً ما تكون الأكثر لمعاناً هى الأفضل!

الجميل والقبيح

- ما الجميل في مصر ؟

- النيل ، وحقول القمح ،

ومداخل العمارات الفاخرة ..

- وما القبيح ؟

- رش المشوارع بمياه الشرب ،

وعدم وضع القمامة .. في أكياس!

الصمود

- هل تتوقع أن يستمر صامداً

في موقعه .. إلى نهاية المعركة ؟

- أعتقد ذلك ..

إلّا إذا خانته واحد من زملائه!

من لا ينظر حوله

- هل يعلم أن الناس تكاد تجمع

على كراهيته ؟

- أظن أنه لا يدرك ذلك ،

والا لكان قد هذب قليلاً من سلوكه !

المشركات الأمريكية

- ما الذى يعجبك فى الشركات الأمريكية؟

- أنهم فى إدارتها

لا يغلقون المكاتب على كبار الموظفين

بل يجلسون جميعاً فى صالة مفتوحة

أما حجرة المدير ،

فهى الوحيدة التى لها باب ،

لكنه أيضاً .. من الزجاج !

فن القتل والتعذيب

- يدهشنى أمر انجلترا..

فقد كانت أكبر دولة استعمارية

ومع ذلك ما زالت موضع احترام الكثير

من مستعمراتها ؟

- لأنها ممن تجيد فن قتل المقتيل

والمسير في جنازته!

رد الفعل

- متى يكون رد الفعل

أقصى من الفعل ؟

- عندما لا يفكر صاحبه جيداً

في العواقب

- مثلاً..

- عندما ساعد عبدالناصر الجزائري

قدمت فرنسا مفاعلاً ذوياً

إلى إسرائيل!

الشعب الروسي

- ما رأيك في الشعب الروسي

- شعب طيب ، وأصيل..

لكن حظه عاثر..

- لماذا ؟

- لأنه عانى الممرّ تحت حكم القياصرة

وعندما تخلص منه

عانى الأمرين .. تحت حكم الشيوعيين!

المفوضى فى نظام

- كدت أفقد الثقة

فيما يسمى " السلام العالمى! "

إنّ لنا يكاد يمر عام ،

حتى تندلع حرب هنا .. أو هناك!

- لأنك لا تعتبر

بحياة الحيوانات فى الغابة ..

فهى تبدو متوحشة ،

لكنها منتظمة بقانون:

توازن الطبيعة!

السلاح وصاحبه

- ألما تعتقد

أن قيمة الدولة تكمن

فى مقدار ما تصنعه من سلاح ؟!

- أبداً..

لأن السلاح لا يعرف له صاحباً!!

- وماذا يعنى ذلك ؟

- أنه قد يتسرب إلى الأعداء!

كثرة المؤتمرات

- فى الآونة الأخيرة

كثرت المؤتمرات ،

حول موضوعات مهمة .. وغير مهمة ؟!

- ابحث عن أى مؤتمر

ستجد وراءه شخصاً مستفيداً ،

لا يعنيه إطلاقاً

موضوع المؤتمر .. ولما نتيجته!

التشبيث بالحياة

- ما الذى يجعلنا نتشبت بالحياة ،

على الرغم مما تفعله بنا ؟

- لأننا خلقنا هكذا:

نخشى دائماً من الغرف المظلمة!

المعادلة الصعبة

- ما هي المعادلة الصعبة

في حياة الإنسان؟

- أنه عندما يريد.. لا يجد ،

وعندما يجد.. لا يريد!

مستقبل العولمة

- هل ستنتصر العولمة؟

- لا أعتقد

- لماذا.. وقد بدأت تفرض نفسها على الجميع؟

- لأنها تحاكي الشيوعية

في محاولة تطبيق نظام واحد ،

على العالم كله..

وهذا مستحيل!

غزو الفضاء

- ماذا جنى العالم من غزو الفضاء ؟

- لم يجن شيئاً..

لكنها مغامرة ،

يحاول بها الإنسان

أن يعلم إلى أى مدى..

يمكن أن يبلغ خياله!

ذل العذل

قيل لمحي الدين بن عربي (المتوفى 638 هـ) (

- لماذا ترفض عز الولاية ؟

- لأننى أخشى من ذل العذل

المرأة بعد الأربعين

- ليتك رأيت سعادتها ،

وأنت تمتدحها!

- المرأة بعد الأربعين تسعد بمن يمدحها

- وبعد الخمسين ؟

- بمن ينافقها!

قسوة المدعاة

- لماذا يتسم بعض المدعاة بالقسوة ..

في مخاطبة الجماهير ؟

- هؤلاء يذكروننى

بقول فولتير:

إن من يقول لك:

أطع الله .. وإلما دخلت النار

سيقول لك بعد ذلك

اطعنى .. وإلما دخلت النار!

عض الميد

- كيف يمكن للإنسان ،

أن يعرض الميد متى ساعدته ؟

- ومن قال : إن الذى يفعل ذلك..

إنسان ؟!

المحسنة!

- هل رأيتها وهى تعطى الفقراء ؟

- أجل..

هى والله رقيقة

فى كلا حالىها:

فى الأخذ ، والعطاء!

سعة الأفق

- ما أفضل ما قرأت فى سعة الأفق ؟

قول ابن رشد (ت 595 هـ) :

فلننظر فيما جاءنا عن القدماء

فإن كان صحيحاً

أخذناه وشكرناهم عليه

وإن كان خطأ ، تركناه ،

وعذرناهم فيه !!

وقد أخذ فلولتير (ت 1778م) هذا المعنى ،

فقال :

- أحبوا الحقيقة ، واعذروا المخطأ !

حركة الترجمة

- ما الذي حدث لحركة الترجمة عندنا ؟

- إهمال تام .. له أسبابه

- وما هي ؟

- أن معظمنا لم يعد يقرأ ..

وبعض كتابنا يفضلون اقتباس الأفكار الأجنبية ،

بدلاً من ترجمتها ..

وأخيراً ، لماذا نترجم ،

ونحن (ندعى) أننا أفضل من غيرنا !

المتحويلات

- هل لاحظت تلك العجيبة

لقد تحول كل دعاء الماركسية

بعد سقوطها .. إلى الجانب المقابل!

- وماذا تريد منهم أن يفعلوا؟!

الإنسان يكون دائماً..

حيث مصدر رزقه!

أفضل الفصول

- أي فصول السنة تفضلها؟

- الفصل الذي أستطيع

أن استنشق فيه الهواء..

خارج المنزل!

محطات العمر

- ما هي في رأيك محطات العمر الأساسية ؟

- المصادقة ،

فالحب ،

فالعمل ،

فالموت!

المجتمع الكامل

- في كل المجتمعات عيوب ونقائص ،

فمتى يوجد المجتمع الكامل ؟

- لو أنه وجد...

لانتهدت الحكمة الإلهية ،

من استمرار حياة الإنسان ،

على الأرض!

الفكر العربى

- الفكر العربى..

أين هو في الحياة المعاصرة ؟

- إنه ضائع في التعليق

على الفكر الغربي..

وما زال عاجزاً عن

مراجعة تاريخه القديم

وتأمل واقعه الحالي..

افتراق المسلمين

- لماذا افترق المسلمون

إلى كل هذه الفرق والطوائف ؟

- لسببين رئيسيين:

أنهم لم يفهموا الإسلام بصورة صحيحة

ولم يطبقوه بشكل متكامل..

ثم لا تسأل بعد ذلك ،

عن المدعين له

والمتاجرين باسمه !

اعتزال فنى

- ما رأيك فيها

بعد أن اعتزلت وتحجبت؟

- أصبحت أراها على شاشات التلفزيون

أكثر مما كنت أراها ،

وهى تمارس الفن!

أغنيتى المفضلة

- ما الأغنية المفضلة لديك ؟

- التى يغنى معها قلبى ،

وترتاج عليها مشاعرى ،

وتنقذنى للحظات ..

من ضجيج الواقع المزعج!

أتباع الأديان

- لماذا يتصارع أتباع الأديان السماوية

بهذا العنف .. مع بعضهم البعض ؟

- لأنهم لم يدركوا الغاية الإلهية للأديان!

- وما هي تلك الغاية ؟

- أن يعترفوا جميعاً

من خلال الرسائل التي بلغتهم الدعوة

بوحداانية الخالق ..

ترشيد الإنفاق

- هل تسمع عن ترشيد الإنفاق ؟

- أجل .. يصدر عادة

في توصيات مجلس الوزراء

- معنى هذا أنه واجب التطبيق

- أبداً ..

الإنسان المسرف

يمكنه أن يجد ألف مبرر .. للتبذير!

صديقي المفضل

- لماذا أصبح هو الصديق المفضل لديك ؟

- لأنه لما سُمعنى فقط ما أحب..

وإذا أخطأت

لم يسرف فى عتابى!

الشیطان یعظ

- کیف تتحمله ،

وهو يتحدث بلسان واعظ ،

وقلبه .. قلب شیطان ؟!

- یعجبنى أن أستمع إلى الشیطان ،

وهو یعظ!!

التکنولوجیا عند العرب

- ما معنى كلمة (تکنولوجیا) ؟

- تطبیق العلم

- وما حالتها فى الوطن العربی ؟

- ما زال الخلاف قائماً

حول استخدامها بهذا الشكل..

أو استبدالها بكلمة (تقنية) !)

مقياس الكذب

- متى تعرف أنه يكذب ؟

- عندما يتحدث بجدية زائفة ،

أو يقسم .. بشرف أبيه وأمه !

لا وجود للفرص

- كم مرة ضاعت منك فرص ثمينة ؟

- لم تضع أى فرصة

- كيف ؟

- لأنها لم تظهر قط !

تقدم الدول الآسيوية

- ما رأيك في التقدم الدريهب

للدول الآسيوية ؟

- رائع .. وسوف يستمر

- ولماذا سبقونا ..

وكنا قبلهم على طريق التقدم ؟

- لأننا ما زلنا نتحدث عن التقدم ،

وهم يعملون في صمت!

حلول بسيطة

- كيف نحل أزمة الإسكان ؟

- بتوفير فرص عمل في الريف

- وكيف نقضى على البطالة ؟

- باقتصار كل موظف في الدولة ..

على عمل واحد

- وهل هناك مخرج

من حالة الركود الماقتصادي ؟

- أجل .. بتخفيض أسعار السلع

- وكيف نحل أزمة المرور ؟

- بتحويل نصف المشوارع .. إلى اتجاه واحد

طبيعة الأشرار

- لماذا يكافئنا الأشرار دائماً بالأسوأ ؟

- هذه طبيعتهم ..

فالعقرب تلدغ من يخرجها من النار!

والشيطان يكافئ من يصنع له معروفاً ..

بالمقائه في الجحيم!

المتظاهر

- لماذا هو شرير إلى هذا الحد ؟

- لئنه كان شريراً فحسب ..

الأسوأ..

أنه يحاول أن يبدو طيباً!

العلاقات الثقافية

- كيف ننجح في إقامة علاقات ثقافية

مع الدول الغربية ؟

- عفواً ..

لا يوجد أبداً ما يسمى علاقات ثقافية

بين الدول.

هناك فقط .. مصالح متبادلة.

البخيل

- هل شاهدته ..

وهو يخرج نقوداً من جيبه ؟

- أجل..

رأيته يتلوى ، ويتألم ،

وكأنه يقطع جزءاً من لحمه!

أسلوب معاملة

- لماذا يقترض ، ولديه المال ؟

- يريد أن يختبر ولاء أصدقائه!

- وعندما يقترض من البنك ؟

ليبعد الطامعين من حوله!

حوار الأديان

- ما رأيك في (حوار الأديان) ؟

- مصطلح جميل .. رغم أنه فارغ المضمون

- ومع ذلك شاع استخدامه كثيراً في هذه الأيام ؟!

- أجل..

لمصلحة بعض المستفيدين ،

ومع ذلك فإنه يريح المعتدلين ..

لكنه يغضب المتعصبين!

المصادقة المتعادلة

- بأى شئ يمكن أن نحتفظ طويلاً

بأصدقائنا ؟

- عندما لا نطلب منهم

أكثر مما يطلبونه هم منا.

أسرع المتنافسين

- هل لاحظت حزنه الشديد ليلة المأتم ؟

- لاحظته..

ومع ذلك ، كان أسرع المتنافسين

فى الحصول على منصب الفقيد!

المساحل الشمالى

- ما رأيك فى المساحل الشمالى ؟
- تقصد ما بناه المصريون
- من قلل وشاليهات ؟!
- أجل .. أليس عملاً رائعاً ؟
- كنت أتمنى أن يُنفق ما صرف عليه .. فى تنمية الصعيد
- لكن هذه واجهة مصر .. على البحر المتوسط!
- ستظل عندى أشبه بمن مدّ قدميه ..
- فخرجتاً من لحافه !!

جمعيات حقوق الإنسان

- ما رأيك فى جمعيات حقوق الإنسان ؟
- تضم كل المطامحين إلى المناصب ،
- الذين لم تسمح لهم الحكومة
- بالموصول إليها ..

الحروب وأسبابها

- هل تنشب الحروب دائماً

لأسباب حقيقية ؟

- كلاً.. فمعظمها يكون لأسباب شخصية ،

والكثير منها بسبب ..

سوء فهم الكلمات ☹

مشكلة الشعب الأمريكي

- ما رأيك في التقدم الأمريكي

- مدهش..

لأنه أتاح للإنسان

كل وسائل الراحة ،

والرفاهية المعاصرة

- هذا يعنى أنك راض تماماً عنه ؟

- ليس تماماً..

فمشكلة الشعب الأمريكي

أنه لا يتخيل أن هناك أنواعاً أخرى من السعادة

توجد لدى الشعوب الأخرى!

سذاجة

- هل يدرك أن القناة الفضائية ،

التي يعمل فيها

منشأة أساساً ضد ما يروج له ؟!

- لا أعتقد..

فهو مخلص ، ونييل ، وساذج!

الاتجاه المعاكس

- كيف استطعت أن تحصل على ثقته ؟

- أظهرت له أنني لست كالأخرين

- والآن .. هل أنت سعيد بهذه الثقة ؟

- على العكس ..

أنا حزين لعدم ثقتي أنا فيه !

ألف ليلة وليلة

- هل قرأت (ألف ليلة وليلة) ؟

- أكثر من مرة

- وماذا وجدت فيها ؟

- كتاب أخلاقي من الدرجة الأولى.

- وما فيها من ألفاظ ومقاطع صريحة ؟!

- كلها تم توظيفها .. لتنفّر الناس من الرذيلة!

- لماذا نشكو كثيراً

من خيانة الأصدقاء ؟

- لأن من اخترناهم

كانوا في الأصل خونة

ولم يكونوا أصلاً .. أصدقاء!

امرأتان

- أيهما كانت أجمل : الأولى أم الثانية ؟

- كان لكل منهما جمالها الخاص

الأولى بابتسامتها ،

والثانية بحديثها!

المشرق الروحاني

- هل صحيح ما يشاع

من أن المشرق روحاني ،

والغرب مادي ؟

- المفترض أن يكون الأمر كذلك ..

لكن الروحانية يمكن أن توجد

في كل مكان.

المسألة ببساطة

أن المشرق كان هو موطن الأنبياء

الدائرة المستحيلة

- متى يتوقف الإرهاب

- عندما ينتهي الظلم

- ومتى ينتهي الظلم ؟

- إذا انتهى من الأرض عصر الإنسان !

مفتاح السيارة

- هل رأيت سيارته الجديدة ؟
- كلا.. لكنى رأيت مفتاحها فى يده
- إنه يلوح به .. لكى يراه الجميع
- كنت أرجو أن يحتفظ به فى جيبه ..
- حتى لا يضيع!

تفرد الحضارة الإسلامية

- ما الذى يميز الحضارة الإسلامية ؟
- ثلاثة أمور لا توجد فى غيرها:
- أنها المنسوبة إلى دين..
- وأنها لم تختف تماماً بمجرد ضعفها..
- وأنها الحضارة الوحيدة ،
- التي يريد أتباعها إحياءها من جديد!

لماذا هم أفضل

- لماذا شوارعهم نظيفة ،

ومنازلهم مرتبة ،

والماء والنور .. لا ينقطعان أبداً ؟

- لأن هناك تقسيماً للعمل ،

ومسئولاً عن كل مجال ،

ومحاسبة عن المتقصير في أدائه!

المال

- ما رأيك في المال ،

الذي يلعبه البعض ،

مع أن الجميع يسعى إلى امتلاكه ؟

- لا ينبغي التهويل من شأن المال ،

ولما التهوين منه ..

لأنه - كما قيل بحق -

إما خادم جيد ،

أو سيد رديء!

فائدة المسلسل

- هل تشاهد المسلسل ؟
- العالم العربي كل يشاهده
- لكن .. ما قيمته الفنية ؟
- دعك من هذا..
- يكفى أن أكثر من مائتي مليون شخص ..
- ينتظرون موعد إذاعته !

سقوط الاتحاد السوفيتي

- لماذا سقط الاتحاد السوفيتي فجأة ،
- وبهذا الشكل المروع ؟
- لم يكن مروعا إلا لغير المراقبين جيداً
- فقد كان يحمل منذ ميلاده شهادة وفاته:
- أراد أن يلغى الفروق ،
- التي خلقها الله بين البشر ..
- ومن العجيب أن حكامه أنفسهم
- لم يلتزموا بما كانوا يدعون غيرهم إليه!

دولة العدل

- قيل إن " دولة المظلم ساعة ،

ودولة العدل إلى قيام الساعة "

ومع ذلك ، فإن عهود المظلم في التاريخ

أطول بكثير من عهود العدل ؟

- لولا هذه العهود القليلة

لانتهى الأمل تماماً ..

في محاولة القضاء على المظلم !

المتقدم في الغرب

- لماذا تقدمت الدول الغربية

بمعدل واحد ؟

- لأنها فتحت نوافذها بعضها على البعض ،

وبذلك أتاحت لشمس العلوم وأضواء الثقافة

أن تنتشر عليها كلها ..

في وقت واحد !

اليورو

- ما رأيك في (اليورو) ؟

- ظهر في وقته المناسب تماماً

لكي يحدّ من انفراد الدولار في العالم..

بالمجبروت!

إنجاب الأطفال

- لماذا تنجب الشعوب النامية أطفالاً

أكثر مما تنجب المجتمعات المتقدمة ؟

- قال (ديدرو) منذ وقت بعيد:

الناس لا ينجبون المزيد من الأطفال..

إلا في زمن اليأس!

حركتنا الفنية

- ما رأيك في الحركة الفنية ؟

- لدينا ممثلون ومخرجون ممتازون ،

ولما يقلون في شئ عن نظرائهم ،

في العالم

- لماذا إذن تخرج أعمالهم ضعيفة ؟

لأنهم يفتقدون الأجهزة التقنية ،

اللازمة لقوة أعمالهم!

النظام والشعب المصري

- لماذا لا يشيع النظام عندنا ؟

- لأسباب كثيرة .. أهمها ما قاله

الشيخ محمد عبده (1905م)

منذ مائتي عام:

إن الشعب المصري جُبل على عدم حب النظام

وإذا فُرض عليه ،

ظل يعمل بكل الوسائل ،

حتى يتخلص منه!

القانون وتطبيقه

- متى يمكن تطبيق القانون على الجميع ؟

- يقول جوستاف لوبون:

إن القانون لا يطبق..

إلما في اللحظة التي يمتلك فيها القوة ،

التي تفرض احترامه .. على المجتمع!

كتاب الأحياء

- هل قرأت " كتاب الموتى " ،

الذي تركه قدماء المصريين ؟

- أجل ،

وأتمنى أن أكتب على غرارهِ

كتاب " الأحياء "

إنجازات الحضارة الفرعونية

- ما هي أعظم إنجازات الحضارة الفرعونية ؟

- أمران في غاية الأهمية :

فكرة البعث بعد الموت ،

وما يتبعه من حساب ،

عصر الشعر

-هل انتهى بالتكنولوجيا عصر الشعر ؟

-على الاطلاق.

فسوف يظل المجتمع محتاج للشعراء

كما توجد في الليل النجوم.

الدائرة المغلقة

- ما الذي آخر حل القضية الفلسطينية

حتى الآن ؟

- لأن الفلسطينيين اعتمدوا على الدول العربية،

والدول العربية اعتمدت على الغرب ،

والغرب هو الذي سمح بوجود إسرائيل

على الأرض الفلسطينية!

المهجرة من الريف

- بماذا تفسر هجرة أهل الريف إلى المدينة

هل لأنهم يفضلون

في الحصول على عمل لديهم ؟

- على العكس ،

المفضل يرجع إلى أهل المدينة ،

الذين لم ينجحوا في إبقائهم ..

في الريف !

أمراض العرب

- ما هي أسوأ أمراض العالم العربي ؟

- غلبة المصالح الخاصة على المنفعة العامة ..

والتمسك بالزعامة ،

حتى ولو كانت في دويلات صغيرة ..

والتعلق بوعود الأمان ..

من جانب الدول الكبرى !

المتسامح بشرط

- ما رأيك في التسامح ؟

- التسامح مطلوب في كل الأحوال

باستثناء حالة واحدة ..

حين تظهر جماعة متعصبة

تحاول أن تفرض رأيها بالقوة

المقضية الفلسطينية

- تأزمت القضية الفلسطينية جداً

ألا يوجد لها مخرج ؟

- يوجد دائماً مخرج لكل أزمة.

- وما هو ؟

- إنه لا يقال ..

لكنه يُفعل !

أسباب العداء

- ما هذا العداء الحالي ضد العرب

- لقد كان موجوداً من قبل ،

لكنه لم يكن يظهر

- وما هي أسبابه ؟

- كلها مذكورة بالتفصيل لدينا

في كتب التاريخ .. والجغرافيا!

سبب الإرهاب

- ما هو السبب الحقيقي للإرهاب ؟

- إغلاق (كل) منافع التعبير ..

تماماً مثل المقدّر الذي نحكم غطاءه ،

وهو يغلى ..

ماذا تنتظر منه سوى أن يقذف بالغطاء!

أبناء المحنطين

- ما رأيك في ظاهرة توريث الأبناء

وظائف الآباء ؟

- لا تدهشني كثيراً ..

فقد كان من عادة قدماء المصريين

أن يتعلم التحنيط .. أبناء المحنّطين!

المفلسطيونيون وإسرائيل

- هل سمعت بما فعلته إسرائيل بالمفلسطينيين؟

- ورأيت أيضاً ما فعله المفلسطيونيون بإسرائيل!

- أما من نهاية لهذه الدائرة الدموية ؟

- أجل..

في اللحظة التي يتعب فيها الطرفان معاً ،

عندئذ ، سوف يجلسان على الأرض ،

ويصافح كل منهما الآخر !

رغبات أطفالنا

- ما الذي يجعلنا نخضع لرغبات أطفالنا..

إلى هذا الحد ؟

- لأنه في اللحظة التي يدرك الطفل

أن بكاءه أصبح يؤثر فينا..

نكون قد استسلمنا

لأقوى ديكتاتور ،

يظل يتحكم في حياتنا ،

حتى نموت !

متطلبات النقد

- ما رأيك في النقد ؟

- يعجبني من قال :

إن النقد ليس علماً ،

وإنما هو مهنة ،

تتطلب الصحة أكثر من العقل ،

والعمل أكثر من القدرة ،

والعادة أكثر من العبقرية !

ملامح حضارية ..

- متى تعتبر عاصمة أى بلد متحضرة ؟

- عندما لا ترى فيها حماراً يجر عربة !

- ومتى يكون المريف متقدماً

- عندما تتواصل الطرقات ،

بين كل مكان فيه !

العالم المتقدم

- ما الذي يميز العالم المتقدم عنا ؟

- أمران في غاية البساطة :

احترام حق الفرد في المطالبور ،

والالتزام دون استثناء بالقانون.

الحركات النسائية

- ما رأيك في الحركات النسائية

- كلما شاهدت امرأة ،

تنادى بحقوق غيرها من النساء ،

تقطع قلبي عليها

- لماذا ؟

- أشعر أن في حياتها مأساة إنسانية !

فكرنا السياسى

لماذا يخلو تاريخنا تقريباً من الفكر السياسى ؟

- لأن الفكر السياسى لا يزدهر

إلما في ظل الديمقراطية ،

والديمقراطية تعنى إمكانية تبادل السلطة ،

والسلطة عندنا كانت دائماً في أسرة واحدة

أحياناً تستمر مائة عام..

وأحياناً ثمانمائة عام!!

الديمقراطية في المشرق

- لماذا لم تنجح الديمقراطية حتى الآن

في بلاد المشرق الأوسط ؟

- لأنهم ما زالوا أسرى أمرين ،

يتناقضان تماماً معها:

الفردية ، والمقبلية!

الإنسان المثقف

- متى نقول عن إنسان..

إنه مثقف ؟

- حين تجده يعرف شيئاً بسيطاً ،

عن كل شئ..

ولما تصدمه آراء الآخرين!

العداء الغربى

- ما كل هذا العداء الغربى..

ضد العرب والمسلمين ؟

- بعضه راجع للدعاية الصهيونية ،

والبعض الآخر .. لتقصيرنا

فى عدم فهم العالم المعاصر ،

والاستمرار فى الحديث معه بلغة لا يفهمها!

الديمقراطية

- سمعت أن للديمقراطية أيضاً عيوبها!

- بكل تأكيد

وأولها أنها المزن الذى يؤهم الشعب

بأنه يحكم نفسه بنفسه

- وأقلها ؟

- أن المعارض عليه أن يبتلع ريقه

وسط تصفيق الأغلبية!

الاقتصاد الناجح

- ما هي أفضل طريقة للاقتصاد الناجح؟

- الذي نصح بها صامويل بتلر ،

عندما قال :

إنني لا أعرف أي استثناء لتلك القاعدة:

وهي أن يشتري الإنسان ما يحتاجه من الحليب

بدلاً من أن يمتلك بقرة!

التعليم

- ما قيمة التعليم في المجتمع ؟

- التعليم!

إنه يصنع المستحيل!

وكما قال ليبنتز:

إننا بالتعليم يمكننا

أن نجعل الأدب يرقص!

التعليم المضعف

- لماذا تعلمنا أصبح ضعيفاً؟

- بسبب زيادة عدد المتلاميذ في الفصول

وفى رأى أن الفصل إذا زاد عدد المتلاميذ فيه

عن ثلاثين

فإنه لا يحتاج إلى مدرس

وإنما إلى شاويش!

كتاب العصر

- ما رأيك في كتاب عصرنا؟

- بعضهم يقتبس أفكاراً، ويقدمها كما هي،

وبعضهم يفهمها، ثم بأسلوبه الخاص يعبر عنها،

وإلى جانب هؤلاء وأولئك..

حشد هائل ممن يكتب

قبل أن يفكر فيما يكتبه!

نهضتنا

- لماذا مضى على نهضتنا قرنان من الزمان ،

ولم نحقق ما كنا نتوقعه في نصف قرن ؟

- بعض الأسباب يرجع إلى الاستعمار ،

والكثير منها يرجع إلينا:

حكاماً لم يكونوا على المستوى ،

وشعوباً ما زالت تميل إلى الكسل !

مؤتمر الإرهاب

- لماذا تصر بعض الدول الكبرى

على عدم عقد مؤتمر للإرهاب ؟

- لأن المؤتمر هو الذي سوف يحدد

تعريف الإرهاب!

- هذا جيد .. فلماذا إذن يرفضون ؟

- لأنهم أول من ينطبق عليهم

هذا التعريف!!

رؤية القمر

- متى آخر مرة رأيت القمر ؟

- فى التلفزيون..

حين مشى عليه بقدمه

أول رائد فضاء أمريكى!

نظرية المؤامرة

- هل توجد فى الغرب مؤامرة ضدنا ؟

- لآ توجد .. إلآ عندما نستشيرهم بأفعالنا ،

أو نهدد مصالحهم بمعاملاتنا ،

أو نرفع أصواتنا .. بعدائهم!

الفكر فى المجتمع

- لماذا يأتى ترتيب المفكرين فى بلادنا

فى آخر درجات المسلم الماجتماهى ؟

- لأن المجتمع مشغول بلقمة العيش

والفكر لنا يسمن ،

ولما يغنى من جوع..

فضلاً عن أن المفكر يكون غالباً معارضاً

لنا تقع عينه إما على العيوب ،

ولما يتحدث إلّا عنها!

الغطرسة الإسرائيلية

- ألّا توجد نهاية للغطرسة الإسرائيلية

التي تجاوزت كل الحدود ؟

- بكل تأكيد..

حين تدرك إسرائيل

أن ما لديها من قوة ذووية

يمكن أن تنفجر داخلها!

تفعيل الجامعة العربية

- كيف يمكن تفعيل دور جامعة الدول العربية؟

- بالعودة إلى فهم متعقل لعنوانها

أليس اسمها " جامعة " ؟

- بلى

- إذن ينبغي أن تكون البداية من هنا..

وهي أن تصبح جامعة تعليمية بحثية

تنشر فروعها في سائر الدول العربية

ويعين فيها أفضل الأساتذة ،

ويختار لها أفضل الطلاب

ولما تسأل بعد ذلك عن (التفعيل) ؟!

ثقافتنا والحضارة الفرعونية

- لماذا لم تدخل الحضارة المصرية القديمة

في نسيج ثقافتنا الحديثة ؟

- أولاً لأن تاريخ تلك الحضارة غير واضح ،

كما أنه غير ميسر ،

وبالتالي فإننا ما زلنا ننظر لآثارها

على أنها مجرد أحجار!

المبيان التاريخي

- هل استمعت إلى المبيان ؟

- لم أجد فيه شيئاً جديداً

- لكن معظم الناس يقولون:

إنه تاريخي!

- وأنا لم أقل غير ذلك!

فهم الإسلام

- لماذا لا يحاول العالم

أن يفهم الإسلام على حقيقته ؟

- لأن المسلمين أنفسهم

لا يفهمونه جيداً..

الشیطان المطلوب

- كيف نبعد الناس ، في هذه الأيام ،

عن التفكير فى الأزمة ؟

- نشغلهم بقضية أخرى

- ومن الذى يدلنا على تلك القضية ؟

- نحتاج إلى شيطان!

شعاع الحقيقة

- ماذا تعنى الحقيقة بالنسبة إليك ؟

- مثل نجم يضىء من بعيد ،

لأ نرى منه ،

سوى شعاع واحد ،

يبعثه إلينا من أحد جوانبه!

وصية

- هل رأيتها وهى تموت ؟

- كانت هادئة جداً

- ألم تقل شيئاً ؟

- بلى..

ضغطت على يدي قائلة

لا تدعه يسرف على نفسه!

محكمة جرائم الحرب

- ما قيمة وجود محكمة لجرائم الحرب ،

وهل أحكامها رادعة ؟

- ليس المهم أحكامها

المهم هو وجودها

حتى تُذكرَ المحاكم المقتلة ،

والعسكريين الذين بدون قلب ،

أن جرائمهم ضد الإنسانية ..

لن تُنسى!

سر كرة القدم

- ماذا في كرة القدم

لكي تستولي هكذا ..

على قلوب الجماهير في كل دول العالم ؟

- إنها جزء لا يتجزأ

من أنظمة الحكم

- لا أفهم

- يكفي أن أجدنا يفهم!

مع اطيب التمنيات ☺ ☺ حامد طاهر